المداخل الأعجمية في المعجم العربي الحديث: إشكالات الضبط، والترتيب

فضيلة دقناتي
مركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللغة العربية وحدة ورقلة - الجزائر
deguenatifadila@gmail.com

عبد الناصر مشري
جامعة قاصدي مرباح
ورقلة - الجزائر
nacermechri17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/06/29 تاريخ القبول: 2019/09/16

الملخّـص

عرفت اللغة العربية ظاهرة دخول ألفاظ أعجمية إلى متنها منذ القدم، ولكن هذه الألفاظ كانت محدودة معدودة، أما اليوم؛ في عصر الانفتاح على العالم شهد متن العربية ألفاظا أعجمية كثيرة أصبحت تتزاحم مع الرصيد المفرداتي العربي الفصيح، هذا ما جعل المعجميين في العصر الحديث يقفون على إشكالات في تعاملهم مع هذه الألفاظ التي فرضت نفسها في المدونة اللغوية العربية، وصارت تبحث عن مكان لها في المعجم اللغوي.

من هذا المنطلق سنبحث بعض الإشكالات التي تواجه المعجمي في تعامله مع المداخل الأعجمية، من خلال ملاحظات حول بعض المعاجم الحديثة.

الكلمات المفاتيح:

معجم - مدخل - أعجمي - ضبط - ترتيب - تعريف.

المؤلف المراسل: فضيلة دقناتي، البريد الالكتروني: deguenatifadila@gmail.com

Les entrées empruntées dans le dictionnaire arabe moderne: Problèmes d'ajustement et d'arrangement

Résumé

La langue Arabe connaît depuis longtemps le phénomène de la saisie de mots empruntés dans son blog, mais ces mots étaient en nombre limité. Aujourd'hui, dans une ère d'ouverture sur le monde, le corpus de langue arabe a emprunté de nombreux mots qui se sont entrelacés avec les mots arabes standards, C'est ce qui a incité les lexicographes modernes à poser le problème de traitement de ces mots qui s'imposaient dans le corpus de la langue arabe, et cherchent leur place dans le dictionnaire linguistique.

De ce point de vue, nous aborderons certains des problèmes rencontrés par le lexicographe pour traiter des entrées empruntées, sur la base d'observation de certains dictionnaires modernes.

Mots clés:

Dictionnaire - entrée - emprunt - ajustement - arrangement - définition.

The borrowed entries in the modern Arabic dictionary: Problems of adjustment and Arrangement

Abstract

Arabic langage has known the phenomenon of entering words borrowed into its blog, but these words were limited in number. Today, in an era of openness to the world, the blog of Arabic langage has borrowed many words that have intertwined with standard Arabic words This is what made the modern lexicographers to pose on the problem of dealing with these words that imposed themselves in the blog of Arabic language, and are looking for her place in the linguistic dictionary.

From this point of view, we will discuss some of the problems facing the lexicographer in dealing with the terms of the borrowed entries, through observations on some of the modern dictionaries.

Key words:
Dictionary - entry - borrowing - adjustment - arrangement.

مقدمــة:

مـن المؤكـد أن اللغـة تنمـو وتتطـور، تؤثـر وتتأثـر، واللغـة العربيـة كغيرهـا مـن اللغـات قـد أخـذت الكثـير مـن الألفـاظ مـن لغـات أخـرى عـلى مـر العصـور، وهـذه الظاهـرة هـي ظاهـرة صحيحـة إذ لا يمكـن للغـة أن تنغلـق عـلى نفسـها، لكـنّ هـذا لا يعنـي أن تفقـد اللغـة خصوصيتهـا بـأن تنفتـح عـلى كل مـا جـدّ مـن مصطلحـات دون قيـد أو شرط، فيتسـاوى الأصيـل فيهـا مـع الدخيـل وتختلـط الأصـول بالفـروع.

إن دخـول الألفـاظ الأعجميـة إلى مدونـة اللغـة العربيـة يَضـع المعجمـي أمـام إشـكالات عـدة، حيـث يقتـضي التعامـل مـع هـذه الألفـاظ «الاهتـمام بثمانيـة مظاهـر: أولهـا ترتيبـه بـين مداخـل المعجـم، وثانيهـا تحديـد نوعـه بالنظـر إلى درجـة عجمتـه، وثالثهـا اللغـة التـي ينتمـي إليهـا، ورابعهـا أصلـه الأعجمـي، في اللغـة المقترضـة، وخامسـها دلالتـه في لغتـه الأصليـة ومـا طـرأ عليهـا مـن تطـور في اللغـة العربيـة، وسادسـها المظهـر الصـوتي بذكـر مـا طـرأ عـلى أصـوات اللفـظ الأصليـة مـن قلـب أو إبـدال أو اسـتقرار، وسـابعها المظهـر الـصرفي كأن يعنـى بظاهـرة النحـت -أو التركيـب- فيـه إذا كان مركبـا مـن أكـثر مـن جـزء في لغتـه الأصليـة» (بـن مـراد، 1987م، ص 187).

الإشـكالية: كيـف يتعامـل المعجمـي العـربي مـع الألفـاظ الأعجميـة الكثـيرة التـي دخلـت العربيـة في العـصر الحديـث، ومـا هـي أبـرز الإشـكالات التـي يواجههـا في تعاملـه معهـا؟

1. اللفظ الأعجمي

أطلقـت العـرب اسـم الأعجمـي عـلى غـير العـربي، لأنـه بالنسـبة إليهَـا لا يبـين كلامـه، ويتشـكل المسـتوى الأعجمـي مـن الوحـدات اللسـانية التـي دخلـت العربيـة مـن لغـات أخـرى نتيجـة لعوامـل عـدّة، سـواء أ كان ذلـك في عـصر الاحتجـاج أم بعـده.

ويفرّق الدارسون بين نوعين من الأعجمي هما: المعرّب والدخيل.

أ-المعـرّب: «هـو مـا خضـع لأوزان العربيـة ومقاييسـها فاندمـج فيها»(بـن مـراد، 1993م، ص99) ، قـال الجوهـري: «تعريـب الاسـم الأعجمـي أن تتفـوّه بـه العـرب عـلى منهاجهـا،

فتقول: عرّبته العرب، وأعربته أيضا» (الجوهري، 1990م، ص179)، فالمعرّب «هو هذا الرصيد الضخم من الكلمات التي دخلت اللغة العربية خلال العصور المتعاقبة، وتبعا للحاجات الحضارية التي دفعت المنتفعين بالعربية في كل عصر إلى اقتباس مصطلحات حضارية عامة ومصطلحات علمية وفكرية وفنية خاصة من لغات الشعوب الأخرى، تبعا لحاجات البيئة والعمليات العلمية» (عبدو، 1991م، ص278) .

ب-الدخيل: هو «ما استعصى على المقاييس والأوزان العربية وبقي محافظا على بعض مظاهر عجمته أو جلها»(بن مراد، 1993م، ص99).

ويطلق الحمزاوي مصطلح الاستعارة اللغوية على اللفظ الأعجمي، وبصفة عامة يعني بها «كل ما تستعيره لغة معينة من لغة أخرى، مجاورة أو مباعدة أو وراثة، في مستوى الألفاظ والصرف والنحو والأساليب، سعيا وراء تحقيق توازن نظامها الذي خلا من مقولات لغوية لم توفرها بوسائلها الذاتية وذلك لأسباب حضارية وثقافية»(الحمزاوي، 1986، ص157).

2. أسباب دخول الألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى انتقال الألفاظ من لغة إلى أخرى، وتبادل الألفاظ فيما بينها، «ومن الأسباب التي تساعد على التبادل: المجاورة، وتفاوت الشعبين في الثقافة، والحرب، والتجارة، والتعلم، والدين، وطول الالتقاء» (أبو شريفة وآخرون، 1989، ص87).

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى دخول الكلمات الأعجمية للغة العربية في العصر الحديث الكم الهائل من الاختراعات التي وفدت من الغرب وكانت في حاجة إلى تسميات تعبر عنها، وفي الكثير من الأحيان تتأخر الهيئات المعنية بوضع التسميات العربية فتشيع التسمية الأعجمية مع شيوع الاختراع، وتستعمل مع استعماله إضافة إلى التسارع الكبير في التطور العلمي والتكنولوجي الذي حمل معه الكثير من المصطلحات لم يتمكن القائمون على التعريب بمجاراته.

3. صعوبات تعريب اللفظ الأعجمي

إن انتقال لفظ من لغة إلى أخرى يستدعي خضوعه إلى تغييرات عدة يتمكن من خلالها الانتماء إلى النظام العام لتلك اللغة كي لا يكون وجوده بين ألفاظها نشازا، ومن الصعوبات التي تواجه تعريب الألفاظ الأعجمية ما يلي:

أ-في مجال النظام الصوتي: لكل لغة نظام صوتي يميزها عن غيرها من اللغات حتى وإن اشتركت مع غيرها في بعض السمات الصوتية العامة، فانتقال لفظ من لغة إلى أخرى يحتاج إلى مواءمة وتأقلم مع نظام تلك اللغة، لذا فمن المهم «وضع قواعد دقيقة لتعريب الأصوات الأعجمية، وخاصة التي لا مقابل لها في اللغة العربية، فالمظهر الصوتي في عملية نقل المصطلحات الأعجمية إلى العربية ذو أهمية كبرى توجب الاعتناء به مثل الاعتناء بالمظهرين الدلالي والصرفي عند نقل المصطلحات»(بن مراد، 1987، ص315).

إن عملية تعريب ألفاظ من لغة أخرى تستدعي التعامل مع أصوات قد لا نجد لها مقابلا في العربية، وهذا ما نتج عنه -في مجال النظام الصوتي- ثلاث ظواهر ذات خطر كبير على نقل المصطلحات هي (ينظر: بن مراد، 1987، ص 315-318):

أ-دعوة البعض إلى استحداث أصوات جديدة تدخل في النظام الصوتي العربي، مثل حرف «ڤ» -كاف مثلثة النقط الفوقية- لنقل حرف G و «پ» -باء مثلثة النقط التحتية- لنقل حرف P، و «ڤ» -فاء مثلثة النقط الفوقية- لنقل حرف V.

ب-نقل الصوت الأعجمي الواحد بأصوات عربية مختلفة، حسب اختلاف الجهات أحيانا وحسب اختلاف المواقف أحيانا أخرى.

ج- الدعوة إلى رسم الصوت الأعجمي كما ينطق في لغته الأصلية.

ومن هذه الاقتراحات نذكر اقتراح «شارل بيلا (1964)، لحل مشاكل نقل الأصوات اللغوية، تعديلات أدخلها على الحرف العربي ليصبح قادرا على نقل الأصوات اللغوية غير العربية»(السغروشني، 1987، ص11). وذلك بوضع مجموعة من الحروف لتمثيل بعض الأصوات من بينها الحروف السالفة الذكر.

إن خطورة الاقتراح الأول والثالث تكمن في تشويه النظام الصوتي للغة العربية، فلكل لغة حروف محددة تعبر عن أصوات كثيرة، فالكتابة الصوتية الإنجليزية مثلا لا تُدرَج في الكتابة الإملائية؛ إذ يتشكل النظام الإملائي الإنجليزي من حروف محدودة. وينبغي أن نُخضع اللفظ الدخيل للنظام الصوتي للعربية لا أن نخضع النظام الصوتي للفظ الدخيل.

أما الاقتراح الثاني فلا يشكل خطورة على النظام الصوتي، إنما يُحدث إشكالات في تنسيق التعريب، وفي ضبط الكلمات من مصدر إلى آخر.

وفيما يتعلق بنظام تآلف الأصوات في اللغة العربية فقد وضع الدارسون-قدماء ومحدثون- جملة من الضوابط تميز هذا النظام، نذكر منها:

- «الباء من حروف الشفة، ولذلك لا تأتلف مع الفاء والميم. أما الفاء فلا تقارنها باء متقدمة ولا متأخرة. أما الميم فلا تتقدم على الباء ملاصقة لها بوجه أو متأخرة»(ابن فارس، 1997م، ص104).

-«عدم اجتماع النون والراء في أول اللفظ العربي، ولا الزاي بعد الدال في آخره. عدم اجتماع الصاد والجيم في كلمة عربية، ولا الجيم والقاف ولا الجيم والطاء (ولا الجيم والتاء من غير حرف من حروف **الزلاقة المائعة**). وقد جعل بعضهم الجيم لا تجتمع في جذر مع حرف من حروف التفخيم جميعا (ص ض ط ظ ق -وقد يضاف إليها- خ غ ذ)» (عبدو،1991م، ص126).

ب- في مجال النظام الصرفي: اللغة العربية لغة اشتقاقية تبنى على مجموعة من الصيغ القياسية، فبناء الكلمة أو صيغتها أحد العناصر الأساسية في تكوينها «تتركب الكلمة العربية: (1) من حروف أصلية هي في الغالب ثلاثة وقد تكون أربعة تحدد مادتها الأصلية التي ترجع إليها وتشتق منها و(2) من حروف زائدة تقع في أول الكلمة أو حشوها أو آخرها أو في مواضع متفرقة منها سواء أكانت هذه الحروف الزائدة صوتية أو هوائية أي حروف مد و(3) من حركات أو مدود قصيرة تتصل بحروفها الصوتية (المبارك، 1968، ص119-120).

إن دخـول ألفـاظ أعجميـة إلى اللغـة العربيـة سـيحدث تغـيرا عـلى نظـام اللغـة العـام؛ إذ سـنجد كلـمات أصبحـت تنتمـي إلى اللغـة العربيـة لكنهـا لا تنتمـي إلى نظامهـا الـصرفي المعروف.

4. إشكالات تعامل المعجم مع اللفظ الأعجمي

1.4. ترتيب المداخل الأعجمية في المعجم العربي الحديث

يمثّـل ترتيـب اللفـظ الأعجمـي في المعجـم العـربي إشـكالا بـارزا، لا سـيما إذا تعلـق الأمـر بإخضـاع هـذا اللفـظ إلى مبـدأ الجـذر الثـلاثي، كـما فعلـت بعـض المعاجـم، فوقعت فيـما عـبّر عنـه السـيوطي بقولـه: « ومـن اشـتق الأعجمـي المعـرّب مـن العـربي كان كمـن ادعـى أن الطـير مـن الحوت»(السـيوطي، دت، ص287).

2.4 .ضبط المداخل الأعجمية في المعجم العربي الحديث

تعـد الحـركات «أبعـاض حـروف العلـل» فالمتمـرس في اللغـة لا يحتـاج إلى ضبـط كل حـرف مـن حـروف الكلمـة، وذلـك لامتلاكـه حسًّـا لغويـا يُمكّنـه مـن معرفـة طريقـة النطـق، أمـا متعلـم اللغـة الحديـث العهـد بهـا فإنـه يحتـاج إلى تشـكيل كل حـرف مـن حـروف الكلمـة، ولعلنـا نمثـل لذلـك بالطفـل في المرحلـة الابتدائيـة الـذي نجـده لا يسـتغني عـن الحـركات كتابـة وقـراءة. ويفـترض مـن المعجـم أن يعـدّ مسـتعمله جاهـلا باللغـة التـي يقدمهـا ويعمـل عـلى إرشـاده لـكل تفصيـل.

ويُعـد تشـكيل الكلـمات الدخيلـة مـن متطلبـات الضبـط في المعجـم، وخاصـة حرفهـا الأول، فالكلمـة الدخيلـة قـد انتقلـت مـن نظـام صـوتي مختلـف عـن نظـام العربيـة، ومـن بـين الاختلافـات كـون العربيـة لا تبتـدأ بسـاكن عـلى خـلاف الكثـير مـن اللغـات الأخـرى، وهـذا مـا يلـزم المعجمـي تشـكيل هـذه الكلـمات.

4. 3. تعريف المداخل الأعجمية في المعجم العربي الحديث

يفـترض أن يقـدم المعجـم المعلومـات كاملـة لـكل لفـظ، وهـذه المعلومـات لا تقتـصر عـلى تقديـم المعنـى فقـط. ويعـد ذكـر مسـتوى اللفـظ (درجـة اللفـظ مـن الفصاحـة) مـن المعلومـات المُهمّـة التـي تفيـد مسـتعمل المعجـم، سـواء أكان هـذا المسـتعمل مـن

أهـل اللغـة أم مـن متعلميهـا، خاصـة إذا تعلّـق الأمـر بالألفـاظ الأعجميـة.

5. ملاحظات حول اللفظ الأعجمي في معاجم عربية حديثة منتقاة

5. 1 .المنجد في اللغة والأعلام والمداخل الأعجمية

يُعـد «المنجـد» مـن المعاجـم الأولى التـي أُلّفـت في عـصر النهضـة، قـام بتأليفـه الأب لويـس معلـوف اليسـوعي (1867-1941م)، وقدمـه للمطبعـة الكاثوليكيـة سـنة 1908م، وبعـد العديـد مـن التحسـينات بلغـت عـدد طبعـات «المنجـد» اليـوم إحـدى وأربعـين (41) طبعـة، وهـو «معجـم قريـب المأخـذ، سـهل المنـال، لقـي رواجـا كبـيرا بـين معجماتنـا العربيـة الحديثـة، نظـرا لمـا انطـوى عليـه مـن مميـزات مثـل غـزارة المـادة مـع طـرح فضـول القـول، والمظهـر المناسـب الـذي ظهـر بـه كنظائـره مـن المعجـمات الأجنبية المماثلـة في الحجـم والمحتوى»(الصـوفي، 1986، ص287).

لقـد أثبـت صاحـب المعجـم الكثـير مـن الألفـاظ الأعجميـة، وحـرص عـلى ذكـر اللغـة الأم للفـظ، إذ لم يكتـف بالقـول بعجمتـه، جـاء في مقدمـة المعجـم: «ثـم اجتهدنـا في ذكـر اللغـة الأم التـي ينتمـي إليهـا الـكلام الدخيـل، اجتهادنـا في تعيـين حقـول المعرفـة التـي تُسـتعمل فيهـا بعـض المفـردات تخصصـا، مـن طـب وزراعـة وكيميـاء وعلـم نبـات، إلى آخـر ذلك»(المعلـوف، 1984، ص17).

وكانـت منهجيتـه في إثبـات أصـل اللفـظ بـأن يضـع الأصـل بـين قوسـين عنـد نهايـة الـشرح، كالآتي:

«البابُوج: نوع من الأحذية (فارسية)» (المعلوف، 1984م، ص 24).

«البُرْكان: جبل نار (إيطالية)» (المعلوف، 1984م، ص35).

وسـعى أن يـرُدّ كل الألفـاظ الأعجميـة -عنـوة أحيانـا- إلى أصـل ثـلاثي، مـا أحـدث نوعـا مـن عـدم انسـجام المداخـل الفرعيـة الـواردة في المـادة الواحـدة مـع المدخـل الرئيـس. وقـد عمـد في ذلـك إلى الأحـرف الثلاثـة الأولى للكلمـة الأعجميـة فيضعهـا تحـت الجـذر الـذي يشـكل تلـك الحـروف، ومـن الأمثلـة عـلى ذلـك:

المداخل الواردة في مادة بأل:

1-بؤْلَ... :ضعُف وصفُر فهو بئيل.

2-البال ...: جنس من الحيتان...

•البالة: حزمة من المنتوجات...إيطالية عربيها الإبّالة.

3-بالطو : ضرب من الثياب...وأصل الكلمة هولندي وعربيتها معطف.

4-البالّو: المرقص... (إيطالية).

5-باليونتولوجيا: علم بقايا الحيوانات المتحجرة.

6- البالون: المنطاد.كرة اللعب (فرنسية)»(المعلوف، 1984م، مادة بأل).

وترتّب الكلمات الأعجمية التي تنتمي إلى مدخل (جذر) واحد حسب حروفها ترتيبا ألفبائيا كما يظهر في المثال السابق.

5. 2.معجم اللغة العربية المعاصرة

«معجم اللغة العربية المعاصرة» هو معجم حديث قام بتأليفه أحمد مختار عمر (1933-2003م) بمساعدة فريق عمل؛ فكان بذلك مصداقا للدعوة إلى العمل الجماعي في الصناعة المعجمية. صدر المعجم عن دار عالم الكتب في طبعته الأولى سنة 2008م. والمميز فيه أنه صدر في صورتين؛ إحداهما ورقية، والأخرى إلكترونية في محاولة جادة لإخراج المعجم العربي إلى عالم الرقمنة.

ولقد حدد «معجم اللغة العربية المعاصرة» موقفه من المستويات اللغوية منذ البداية، انطلاقا من نقده للمعاجم السابقة، ورؤيته بأن «المتتبع الآن للغة المعاصرة- وما يصيب دلالة مفرداتها من تطور مستمر بالإضافة إلى استحداث كلمات جديدة لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل- يجد أن معظمها لم يثبت في المعاجم بعد، رغم وفرة عدد من المعاجم المعاصرة، التي يتسم معظمها بالاعتماد الكلي على أعمال السابقين واجترارها عاما بعد عام»(أحمد مختار وفريق عمل، 2008م، ص10)، فسعى بذلك أن يكون «معجما عصريا يقف على الكلمات المستعملة في العصر الحديث، والاستعمالات المستحدثة التي لم تفقد الصحة اللغوية، كما يغطي معظم الاستعمالات الخاصة بجميع أقطار الدول العربية ابتداءً من المحيط حتى

الخليج، متفاديا أوجه القصور التي شابت المعاجم المنتجة قبله» (أحمد مختار وفريق عمل، 2008م، ص10).

ولعل أهم ما لفت انتباهنا ونحن نتصفح معجم اللغة العربية المعاصرة خلوه من أي إشارة إلى مستوى اللفظ، أو على أقل تقدير لم نجده يميّز بين اللفظ العربي الأصيل وبين اللفظ الأجنبي الدخيل.

فنجد لفظة بروش (broche) مُثبتة دون ضبط بالتشكيل، بمعنى «دبوس للزينة كبير نسبيا» في مادة مستقلة، كما نجد بُروش بضم العين جمع لكلمة بُرش بمعنى «حصير صغير من سعف النخل...».

في حين أننا لاحظنا وجود الكثير من الألفاظ العامية والدخيلة في المعجم دونما إشارة إلى مستواها اللغوي، أو على أقلّ تقديرٍ بيان أنها غير فصيحة.

لقد أخذ المعجم على عاتقه إثبات المستعمل من الألفاظ على اختلاف مستوياتها. ويفترض أن يقدم المعجم المعلومات كاملة لكل لفظ، «فمن أهم الملاحظات التي تثير انتباهنا في هذا القاموس الجديد: الإكثار من الألفاظ الأعجمية، وأغلبها يمكن تعويضه بألفاظ عربية أو مُترجمة، أو ورد له في هذا القاموس نفسه مقابل عربي صحيح ومستعمل. وقد كان بالإمكان الاستغناء عن قدر كبير من هذه الأعجميات التي لا يُحتاج إليها ما دام مقابلها العربي موجودا في التداول العام أو موضوعا في القواميس الحقلية والقطاعية العديدة التي وضعتها الهيئات العلمية ومجامع اللغة العربية وأقرتها مؤتمرات التعريب» (الودغيري، 2016م، ص187).

ومن الألفاظ الأعجمية التي وردت في المعجم:

باركيه – بازوكة – بجامة – بروش – بروفة – بلاج – بلكون- بلوزة -بوت.

ومن أهم المزالق التي وقع فيها واضعوا المعجم في تعاملهم مع اللفظ الأعجمي نذكر:

التكرار: حيث نجد العديد من المداخل المكررة، وبالشرح نفسه، وذلك بسبب تغيير ضبط الكلمة بالحروف العربية، فالكثير من الكلمات رسمت بطريقتين

مختلفتين، ومن الأمثلة على ذلك:

« 244 – ب ا ث و ل و ج ي ا

باثولوجيا [مفرد]: (طب) باثولوجيَّة؛ قسم من علم الطب، يُبحث فيه عن أسباب الأمراض وأعراضها وتشخيصها» (أحمد مختار، 2008، ص153).

245»– ب ا ث و ل و ج ي ة:

باثولوجية [مفرد]: (طب) باثولوجيا؛ قسم من علم الطب، يُبحث فيه عن أسباب الأمراض وأعراضها وتشخيصها» (أحمد مختار، 2008، ص153).

«441 – ب ت ز ا

بتْزا [مفرد]: بيتزا؛ فطيرة مخبوزة مغطّاة بمسحوق الطماطم المتبّل والجبن وبعض الإضافات الأخرى، وقد يدخل في صنعها أنواع من اللحوم» (أحمد مختار، 2008، ص157).

«-852 ب ي ت ز ا

بيتزا [مفرد]: بتزا، فطيرة مخبوزة مغطّاة بمسحوق الطماطم المتبّل والجبن وبعض الإضافات الأخرى، وقد يدخل في صنعها أنواع من اللحوم» (أحمد مختار، 2008، ص268).

والأمر نفسه في الكثير من المداخل التي نجدها تُحسب في المعجم بمدخلين، كما أنها تشغل مكانا من المعجم بإعادة الشرح نفسه، مع أن هناك ذكر للكلمتين في كلا المدخلين. وكان من الممكن اتباع نظام الإحالة لتجنب هذا التكرار غير المفيد. ومن المداخل التي تكرر فيها التعريف أيضا:

بجامة/بيجامة –براجماتية/برغماتية –بسطرما/بسطرمة – بسكوت/بسكويت – بكتريا/بكتيريا – بيانو/بيان

كما نجد تكرار بعض المداخل بسبب الترتيب؛ فمثلا كلمة بالة مذكورة في مدخلين بالتعريف نفسه، حيث أفرد مدخلا للفظ باعتباره لفظا أعجميا، ثم ذكره ضمن الأصل الثلاثي (بول) مع ألفاظ أخرى؛ كما يلي:

464»- ب ا ل ة

بالـة [مفـرد]: 1 جـراب، رزمـة كبـيرة.2 وعـاء يضـم مقـدارا مضغوطـا مـن القطـن أو الثيـاب، حزمـة المتـاع الضخمـة «بالـة ملابـس/ قطـن» (أحمـد مختـار، 2008، ص155).

«834 – بول

بالـة [مفـرد]: 1 جـراب، رزمـة كبـيرة.2 وعـاء يضـم مقـدارا مضغوطـا مـن القطـن أو الثيـاب، حزمـة المتـاع الضخمـة «بالـة ملابـس/ قطـن»(أحمـد مختـار، 2008، ص264).

وكان مـن المفـترض أن يحـدد المعجمـي منهجـا لضبـط الصيـغ المقابلـة للغـة الأجنبيـة، كـما كان يغنيـه ذكـر الصيغتـين العربيتـين المقابلتـين في مدخـل واحـد، ويتبـع نظـام الإحالـة في المدخـل الآخـر.

إثقال المعجم بالمترادفات:

تقترض اللغة مفردات من لغة أخرى حال:

«بِلاج [مفرد]: شاطئ البحر» (أحمد مختار، 2008، ص237).

«بـودرة [مفـرد]: 1 بُـدْرة؛ كل مسـحوق أو مطحـون بشـكل دقيـق...» (أحمـد مختـار، 2008، ص261).

«بوسطة [مفرد]: البوسطة: البريد.» (أحمد مختار، 2008، ص262).

الوقوع في اللبس:

فنجـد لفظـة بـروش مُثبتـة دون ضبـط بالتشـكيل، بمعنـى «دبـوس للزينـة كبـير نسـبيا» في مـادة مسـتقلة، كـما نجـد بُـروش بضـم العـين جمـع لكلمـة بُـرش بمعنـى «حصـير صغـير مـن سـعف النخـل...». فالمعجـم لم يوضـع تحديـدا لمسـتعمل يعـرف اللغـة العربيـة ويميـز أصيلهـا مـن دخيلهـا، إنمـا هـو مرجـع يعـود لـه طالـب المعرفـة باللغـة العربيـة أيـا كان مسـتواه المعـرفي بهـا. وفي المثـال السـابق قـد يتوهـم أحدهـم أن كلمـة «بـروش» هـي مـن المشـترك اللفظـي.

العودة إلى الغريب والحوشي:

كثـيرا مـا وقفنـا عـلى نقـد المعاجـم العربيـة القديمـة ورأينـا أن احتـواء المعجـم عـلى

الألفاظ الغريبة والحوشية يشكل عيبًا من عيوب المعجم القديم، ولكننا نقف في معجمنا اليوم على غريب من نوع آخر، إنه اللفظ الأعجمي الذي أدخل العربية لا لشيء سوى لوروده في المدونة التي اعتمدها صاحب المعجم.

هذا وقد وردت بعض الإشارات قد تدل على مستوى اللفظ في مداخل محدودة من المعجم؛ هي:

«الباشا: لقب تشريف تركي الأصل...»(أحمد مختار، 2008، ص154).

مادة خ د ي و ي: «خِدَيْوي [مفرد]: كلمة فارسية، معناها: الملك والوزير...»(أحمد مختار، 2008، ص622).

5. 3.معجم الغني الزاهر:

معجم «الغني الزاهر» هو معجم لغوي أدبي معاصر، قام بتأليفه اللغوي المغربي «عبد الغني أبو العزم»، وقد صدر عن مؤسسة الغني المغربية بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في طبعته الأولى -والوحيدة- سنة 2013م، وهو معجم مرتب ترتيبا ألفبائيا حسب نطق الكلمات.

انطلاقا من مقدمة المعجم يتبين لنا أن مؤلفه قد سعى إلى التنويع في المستويات اللغوية للمداخل؛ إذ «تفرض الوظيفة المعجماتية جرد مختلف النصوص للوقوف على ما جدّ من ألفاظ حضارية، أو مصطلحات علمية، سواءٌ أكانت مولدة أم معَرّبة أم دخيلة أم عامية في حال تداولها وتواترها، لأن الحاجة إلى معجم حديث يتضمن جل ما هو متداول، أضحت ملحة أسوة بكل معاجم اللغات الأجنبية، ولمسايرة التطور العلمي الهائل الذي اكتسح كل الميادين» (أبو العزم، 2013، ص viii).

إضافة إلى تمييز المعجم بين مختلف المستويات اللغوية فإنه عمل على ذكر أصل اللغة التي أخذت منها، يقول مؤلف المعجم: «وفيما يتعلق بالألفاظ المعربة (مع) والدخيلة (د) والمحدثة (محد) أو العامية (عا) حاولنا الوقوف على أصولها إذا كانت سامية أو فارسية أو تركية...» والجديد الذي أضافه المعجم هو كتابة

الكلمات بحرفها اللاتيني في حالة إذا كانت لاتينية أو يونانية، رفعا لكل التباس فيما لو كتبت بحروف عربية.

وفي مقدمة المعجم نجد قائمة للمختصرات والرموز المستعملة، مرتبة ترتيبا ألفبائيا، ولم يميز في هذه القائمة بين نوعية الرمز من حيث كونه رمزا لمصطلحات نحوية، أو لمجال مصطلحي أول مستوى لغوي...كما تضمنت هذه القائمة رموزا للغات الأجنبية التي تم توظيفها في المعجم، وفي الجدول الآتي بيان لها:

اللغة	الرمز	اللغة	الرمز
آرامي	**آرا**	أرميني	**أر**
إسباني	**اس**	إيطالي	**إطا**
ألماني	**ألما**	أمريكي	**أم**
أنجليزي	**انج**	بابلي	**با**
برتغالي	**بر**	تركي	**تر**
روسي	**رو**	سرياني	**سر**
عبري	**عب**	فارسي	**فر**
فرنسي	**فرن**	لاتيني	**لات**
هندي	**هند**	ياباني	**يا**
يوناني	**يو**		

جدول رقم (1): رموز اللغات الموظفة في معجم الغني الزاهر

ومما يلاحظ أن المعجم قد ميّز بين نوعين من الأعجمي هما الدخيل والمعرب. لكنه لم يشر في المقدمة إلى معيار التمييز بين كل منهما. لذلك فإننا نجد أن بعض المشتقات تصنّف ضمن الدخيل، وبعضها الآخر من المادة نفسها ضمن المعرب؛ ومن ذلك:

«بَهْرَمَ -[ب ه ر م] **(مع)**...» بَهْرَمَ الثَّوْبَ»: صَبَغَهُ بالبَهْرَمِ.

«بَهْرَمٌ- [ب ه ر م] **(د)** (فر).1: صِبْغٌ أصْفَرُ. 2.: حِنَّاءٌ...» (أبو العزم، 2013، ص707).

كما أن هناك بعض المداخل ذكر فيها أصل اللغة دون أن يذكر ما إذا كانت

دخيلـة أم معرّبـة؛ ومـن ذلـك:

«باعـوثٌ –ج.بواعيـث. [ب ع ث] (سر). 1. (دي): صـلاة الاسـتمطار. 2.: صـلاة ثـاني عيـد الفصـح عنـد المسـيحيين» (أبـو العـزم، 2013، ص610)

- هنـاك بعـض المداخـل الأعجميـة التـي لم يذكـر مسـتواها عـلى الإطـلاق. وكان مـن المفـروض أن يلتـزم المعجـم منهجـا واحـدا في ذلـك، ومـن الأمثلـة عـلى ذلـك:

«بارامـون- (دي): اليـوم الـذي يسـبق عيـدا دينيـا عنـد المسـيحيين، وفيـه الوقفـة أو الاسـتعداد»(أبو العـزم، 2013، ص603).

كـما أن المعجـم قـد عمـد إلى كتابـة بعـض الكلـمات الأعجميـة بحروفهـا الأصليـة، وذلـك مـن أجـل رفـع اللبـس، ومثـال ذلـك كلمـة «باتولوجيـة» التـي تكتـب في بعـض المعاجـم: «باثولوجيـا» ورد مقابلهـا الأجنبـي «pathologia»، وكلمـة «بابـور» جـاء مقابلهـا: «Vapore».

أمـا عـن ترتيـب المداخـل الأعجميـة فإنهـا لم تمثـل إشـكالا كبـيرا في معجـم الغنـي، ذلك لأنـه يعتمـد الترتيـب النطقـي، يقـول صاحـب المعجـم: «لقـد قـر عزمنـا منـذ البدايـة عـلى اختيـار الالتـزام بطريقـة ترتيـب مداخـل معجـم الغنـي بحسـب نطقهـا مـن دون حـرج أو تأرجـح، باعتبـاره نمطـا مـن بـين الأنمـاط الترتيبيـة التـي عرفهـا المعجـم العـربي خـلال مسـاراته وتطوراتـه، ولأن هـذا النمـط يـؤدي مـن جهـة وظيفـة تعليميـة بمادتـه اللغويـة، ومـن جهـة أخـرى، وظيفـة معجماتيـة» (أبـو العـزم، 2013م، صXIV).

فكلـمات المعجـم كلهـا ترتـب حسـب حروفهـا الأصليـة والمزيـدة، سـواء أكانـت أصيلـة أم دخيلـة، مـع ذكـر الجـذر بـين معقوفـين [...] بعـد المداخـل العربيـة، ومـما يلاحـظ أنّ المعجـم قـد سـعى إلى الالتـزام بهـذه المنهجيـة لكننـا نجـده ينسـب بعـض الكلـمات الأعجميـة إلى جـذور عربيـة، والأصـل أن الألفـاظ الأعجميـة (الدخيلـة) لا تنتمـي إلى المجموعـة الاشـتقاقية للجـذر، ومـن ذلـك:

«بـاذِقٌ- [ب ذ ق] (د) (فـر) (مـن بـاذه). 1.: خَمْـرٌ أَحْمَـرُ....» ((أبـو العـزم، 2013م، ص 602-603).

خاتمة:

بعد عرضنا لبعض الإشكالات التي تجابه المعجمي في التعامل مع الألفاظ الأعجمية؛ خلصنا إلى ما يلي:

-ظاهرة وجود الألفاظ الأعجمية في اللغة العربية هي ظاهرة طبيعية، فاللغات تتأثر بعضها ببعض، فتصدّر ألفاظا وتستورد أخرى.

للغة العربية أنظمتها الخاصة (صوتية، صرفية)، التي تميزها عن غيرها من اللغات، ويفترض أن يُخضع اللفظ الدخيل إلى هذه الأنظمة لكي يُسمح له بدخول معجمها.

- يعد الضبط وسيلة هامة من وسائل البيان والإيضاح، ويفترض أن يضبط اللفظ الأعجمي ضبطا تاما لاسيما إذا خُشي اللبس.

-اللغة العربية لغة اشتقاقية، على خلاف الكثير من اللغات، لذا فإن أغلب معاجمها تعتمد هذه الخاصية في ترتيب مداخلها بأن تصنّف الكلمات تحت جذر واحد، ولكن الألفاظ الأعجمية لا تخضع لهذه الخاصية، فلا ينبغي إذن أن نختلق لها جذورا.

- من أساسيات التعريف باللفظ الأعجمي أن يُشار إلى عجمته (مستواه اللغوي)، ومن كمال التعريف أن ينسب إلى لغته الأصلية.

- ينبغي أن يلتزم المعجم منهجية واحدة في التعامل مع اللفظ الأعجمي، ضبطا وتعريفا وترتيبا.

- كل معجم لغوي هو حلقة من حلقات المعجم التاريخي، وإذا كنا قد أكثرنا لوم المعجميين القدامى على إهمالهم للكثير من الاستعمالات الحية في وقتهم والعديد من الاستعمالات المتنوعة، فإننا إذا أغفلنا ذكر مستوى اللفظ في المعجم سنضيع الكثير من المعلومات التي ستستفيد منها أجيال لاحقة.

قائمة المصادر والمراجع

- ابـن فـارس، أحمـد. (1997م). الصاحبـي في فقـه اللغـة العربيـة ومسـائلها وسـنن العـرب في كلامهـا، تـح: أحمـد حسـن بسـج. ط1. دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان.
- أبـو شريفـة عبـد القـادر وآخـرون. (1989م). علـم الدلالـة والمعجـم العـربي. ط1. دار الفكـر، عـمان، الأردن.
- أبـو العـزم، عبـد الغنـي. (2013م). معجـم الغنـي الزاهـر. ط1. مؤسسـة الغنـي للنـشر. الربـاط، المغرب.
- أحمـد مختـار، عمـر. (2008م). معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة. ط1. عـالم الكتـب. القاهـرة، مـصر.
- بـن مـراد، إبراهيـم. (1987م). دراسـات في المعجـم العـربي. ط1.دار الغـرب الإسـلامي، بـيروت، لبنـان.
- بـن مـراد، إبراهيـم. (1993م) المعجـم العلمـي المختـص حتـى منتصـف القـرن الحـادي عـشر الهجـري. ط1. دار الغـرب الإسـلامي. بـيروت، لبنـان.
- الجوهـري، إسـماعيل بـن حـماد. (1990م). الصحـاح (تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة). ط4. تحقيـق: أحمـد عبـد الغفـور عطـار، دار العلـم للملايـين، بـيروت، لبنـان.
- الحمـزاوي، محمـد رشـاد. (1986م). العربيـة والحداثـة. د ط. دار الغـرب الإسـلامي. بـيروت، لبنـان.
- السغروشـني، إدريـس. (1987م). مدخـل للصواتـة التوليديـة. د ط. دار توبقـال. الـدار البيضـاء، المغـرب.
- السـيوطي، جـلال الديـن. (دت). المزهـر في علـوم اللغـة وأنواعهـا، تحقيـق: محمـد أحمـد جـاد المـولى وآخـران. ط2. المكتبـة العصريـة. بـيروت، لبنـان.
- الصـوفي، عبـد اللطيـف. (1986م). اللغـة العربيـة ومعاجمهـا في المكتبـة العربيـة. دط. طـلاس للدراسـات والترجمـة والنـشر. دمشـق، سـوريا.
- عبـدو، أنطـوان. (1991م). مصطلـح المعجميـة العربيـة. ط1. الشركـة العالميـة للكتـاب.

بـيروت، لبنان.
- المبـارك، محمـد. (1968م). فقـه اللغـة وخصائـص العربيـة. ط2. دار الفكـر، دمشـق، سـوريا،
- المعلـوف، لويـس. (1984م). المنجـد في اللغـة والأعـلام. ط27.دار المـشرق. بـيروت، لبنـان.
- الودغـيري، عبـد العـلي. (2016م). «نظـرات في «معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة». «ضمـن كتـاب المعجميـة العربيـة قضايـا وآفـاق. ج3. دار كنـوز المعرفـة عـمان، الأردن.